

قصص الأنبياء

ذكر حجه عليه السلام .

وقال الحافظ أبو يعلي : حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن زمعة - وهو ابن أبي صالح - عن سلمة بن دهران عن عكرمة عن ابن عباس قال : حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى وادي عسفان قال : [يا أبا بكر أي واد هذا] ؟ قال : هذا وادي عسفان قال : [لقد مر بهذا نوح وهود وإبراهيم علي بكران لهم حمر خطمهم الليف أزرقهم العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق] فيه غرابة .

* * *

ذكر وصيته لولده عليه السلام .

قال الإمام أحمد : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الصقعب بن زهير عن زيد بن أسلم قال حماد : أظنه عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمر قال : كنا عند رسول الله A فجاء رجل من أهل البادية عليه جبة سيحان مزرورة بالديباج فقال : [ألا إن صاحبكم هذا قد وضع كل فارس ابن فارس - أو قال : يريد أن يضع كل فارس ابن فارس - ورفع كل راع ابن راع] . قال : فأخذ رسول الله A بمجامع جبته وقال : [ألا أرى عليك لباس من لا يعقل] ؟ ثم قال : [إن نبي الله نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه : إن قاص عليك وصية : آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين : آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة ضمتين لا إله إلا الله وبسبحان الله وبحمده فإن بها صلات كل شيء وبها يرزق الخلق وأنهاك عن الشرك والكبر] .

قال : قلت - أو قيل - يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر ؟ أن يكون لأحدنا نعلان حسنتان لهما شراكان حسنان ؟ قال : " لا " قال : هو أن يكون لأحدنا حلة يلبسها ؟ قال : " لا " قال : هو أن يكون لأحدنا أصحاب يجلسون إليه ؟ قال : " لا " قلت - أو قيل - يا رسول الله فما الكبر ؟ قال : [سفه الحق وغمط الناس] وهذا إسناد صحيح ولم يخرجوه .

ورواه أبو القاسم الطبراني من حديث عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله A قال : [كان في وصية نوح لابنه : أوصيك بخصلتين وأنهاك عن خصلتين] فذكر نحوه .

وقد رواه أبو بكر البزار عن إبراهيم بن سعيد عن أبي معاوية الضرير عن محمد بن إسحاق

عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي A بنحوه والظاهر أنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أحمد و الطبراني والله أعلم .
ويزعم أهل الكتاب أن نوحا عليه السلام لما ركب السفينة كان عمره ستمائة سنة وقدمنا عن ابن عباس مثله وزاد : وعاش بعد ذلك ثلاثمائة وخمسون سنة وفي هذا القول نظر فإن القرآن يقتضي أن نوحا مكث في قومه بعد البعثة وقبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ثم الله أعلم كم عاش بعد ذلك .

فإن كان ما ذكر محفوظا عن ابن عباس - من أنه بعث وله أربعمائة وثمانون سنة وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة - فيكون قد عاش على هذا ألف سنة وسبعمائة وثمانين سنة .

وأما قبره عليه السلام : فروى ابن جرير والأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسلًا أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام .
وهذا أقوى وأثبت من الذي يذكر كثير من المتأخرين من أنه ببلدة بالباق تعرف اليوم " بكر نوح " وهناك جامع قد بنى بسبب ذلك فيما ذكره والله أعلم